قبعة الأرنب

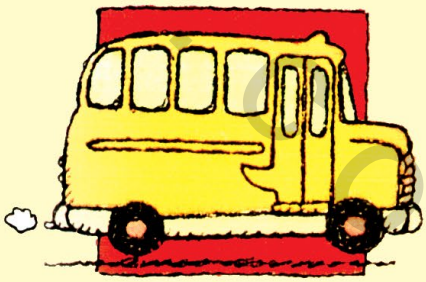

الحافلة المليئة بالتنانين

obeikandl.com

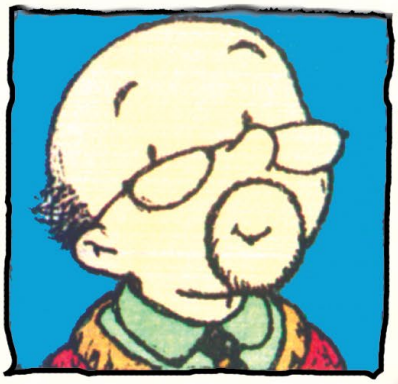

قبعة الأرنب

obeikandl.com

- في نهايةِ الدرب خلف الكنيسة هناك محلٌ صغير فيه المئات من القبعات المسطحة و الدائرية ، المرتفعة و المزينة و ذات الريش.
- هناك قبعات في كل مكان . وفي كل مكان قبعات .
- و كان يعمل (السيد قبعاتي) في بيع هذه القبعات و ذلك منذ زمن بعيد.
- كان يرتاد متجره عدة زبائن كالسيد (شجاع القروي) الذي لم يكن يحب سوى القبعات ذات المربعات .
- والسيدة قنزوعة) التي كانت تكرر و منذ أربعين عاماً القبعة نفسها ((القبعة الصغيرة الدائرية)).

أما ابنة عمها الآنسة (أنوقة) فكانت تنتقي ما يتناسب و خفيها والكولونيل (برافو) فهو مغرم بالقبعات العسكرية ذات الدوائر.

- وخلاصة الكلام فإن السيد (قبعاتي) تاجرٌ هادئٌ وسعيدٌ وبقي الحال هكذا إلى صباح يوم من شهر حزيران حيث دخل المتجر زبونٌ غريب الأطوار .

- رجلٌ أسمر طويل ذو سوالف مجعَّدة بهية و شوارب طويلة، يرتدي ثياباً سوداء و حذاء أسود له أطرٌ حمراء، و يضع على ظهره عباءة ذات وجهين الأول أسود و الآخر أحمر .

- و كان يمسك بيده عصا كرتها ك ألماسة كبيرة .

- ألقى المجهول تحية بصوت قوية .

- صباح الخير ! صباح الخير ! أيها التاجر المحترم جداً !

- أترغب سيدي برؤية شيء ما ؟ تصميم خاص ؟

- بالطبع ! أنا أبحث عن قبعة أرانب !

- سيدي يريد القول : قبعةً من وبر الأرانب ،

- لدي بالتأكيد ما هو جميل جداً ..

- لحظة من فضلك . أجابه السيد (قبعاتي) و هو يبحث في كومة من علب الكرتون و أضاف قائلاً :

تفضل! لا بد أن هذا سيناسبك تماماً .

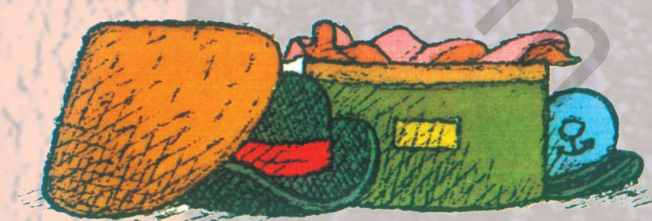

obeikandl.com

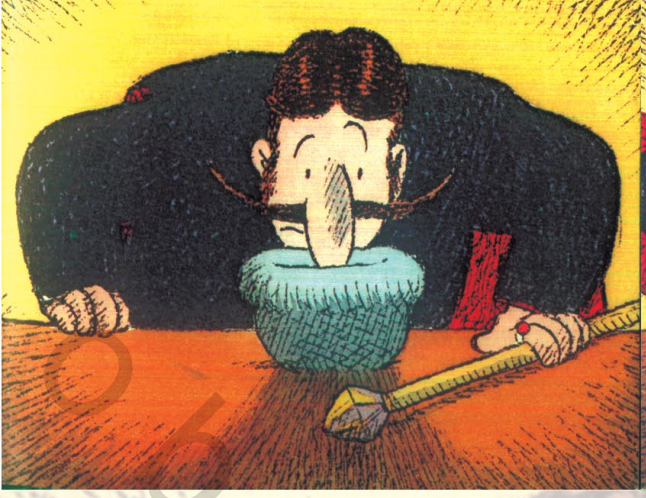

- و ناوله قبعة جميلة بلونٍ رمادي باهت .

- أيمكنني تجربتها ؟

- طبعاً ! بالتأكيد ! من فضلك !

- ومثيراً ذهول السيد (قبعاتي) و ضع الرجل القبعة مقلوبة على طاولة العرض و ضرب بطرف عصاه هاتفاً :

(أمستردام غرام فلغرام برررر .... أيها المسحوق السحري... أخرج أيها الأرنب الصغير من القبعة ...)

- و عندما نظر في القبعة و لم يجد فيها شيئاً .. بدأ يبرطم ((إنها صغيرة كثيراً ، أريد واحدة أكبر !))

- بدأ السيد (قبعاتي) يبحث خلف طاولة العرض عن قبعات أخرى عريضة و سوداء وعميقة و حمراء و كبيرة وذات مربعات دون أن يجرأ بأن يأتي بتعليق واحد .

- وكان السيد الغريب يضع القبعات على الطاولة الواحدة تلوى الأخرى و يكرر عبارته بكل هدوء، و ملوحاً بعصاه : (أمستردام غرام فلغرام)

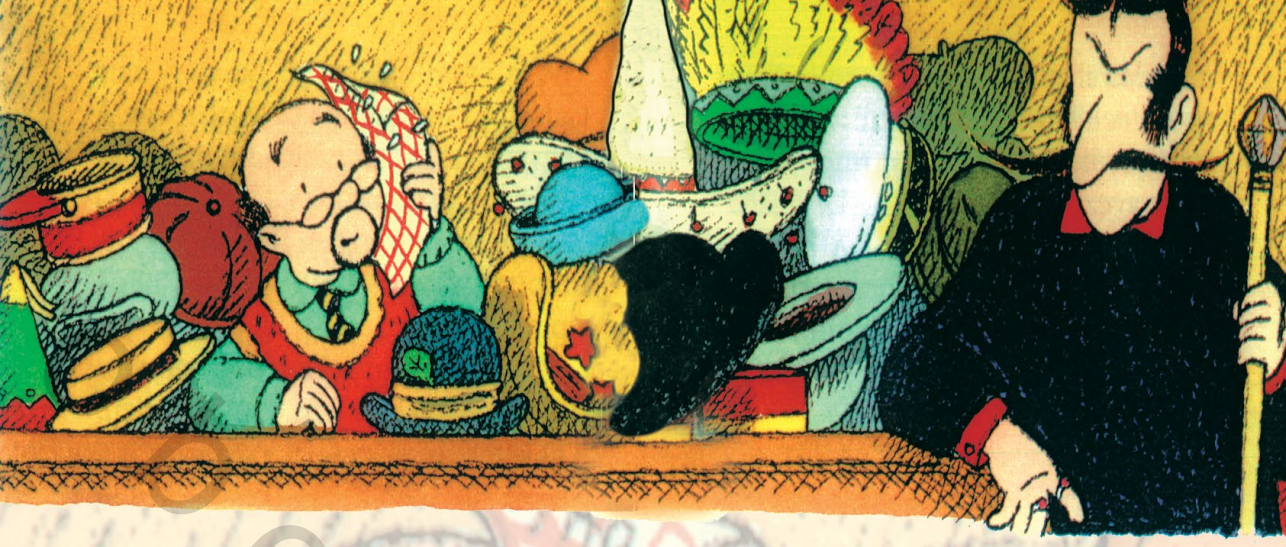

و بما أن شيئاً مما يتوقع لم يحدث ، كان يتمتم قائلاً :إيكفيني منها ! وثم يتابع قائلاً : واحدة أخرى من فضلك !

و بعد نحو الساعة ، كان السيد (قبعاتي) قد أخرج من علب الكرتون كل القبعات الرجالية التي لديه، وقال لزبونه آه سيدي!

- أنا حقاً آسف لقد عرضت لك كل ما بحوزتي!

- لا بد منها لهذه الأمسية إنني بحاجتها جداً ! أجابه الزبون وتابع قائلاً آه لقد مللت ، أأنت واثق بأنه ليس لديك واحدة أخرى بعد !

- أجاب السيد (قبعاتي): أكيد سيدي! لم يبق لدي سوى تلك القبعة القديمة العالية الموجودة هناك، و لكن قد مر زمن على هذا الموديل(النموذج) فلم أجرؤ أن أعرضها لك .

- نظر الرجل المجهول إلى قبعة التشريفات المغبرة فلمع في عينيه بريقٌ و طلب بصوت لطيف: أيمكنني رؤيتها عن قرب !

- تنهد السيد(قبعاتي) قائلاً : آه بالطبع إن أردت .... تفضل !

نفخ الرجل على القبعة فطارت غيمة من الغبار ثم وضعها بلطف و قال بصوت قوي (جهوري) :

" أمستردام غرام فلغرام .. أيها المسحوق السحري ..

أخرج أيها الأرنب الصغير من القبعة ... "

و فجأة لمع ضوء و خرجت غيوم من الدخان الأزرق و ظهر أرنب جميل أبيض بوبر لماع من القبعة .

. ها ها ها ! رائع !

هذه بالضبط القبعة التي أبحث عنها !

سآخذها ..... قال الرجل ضاحكاً .

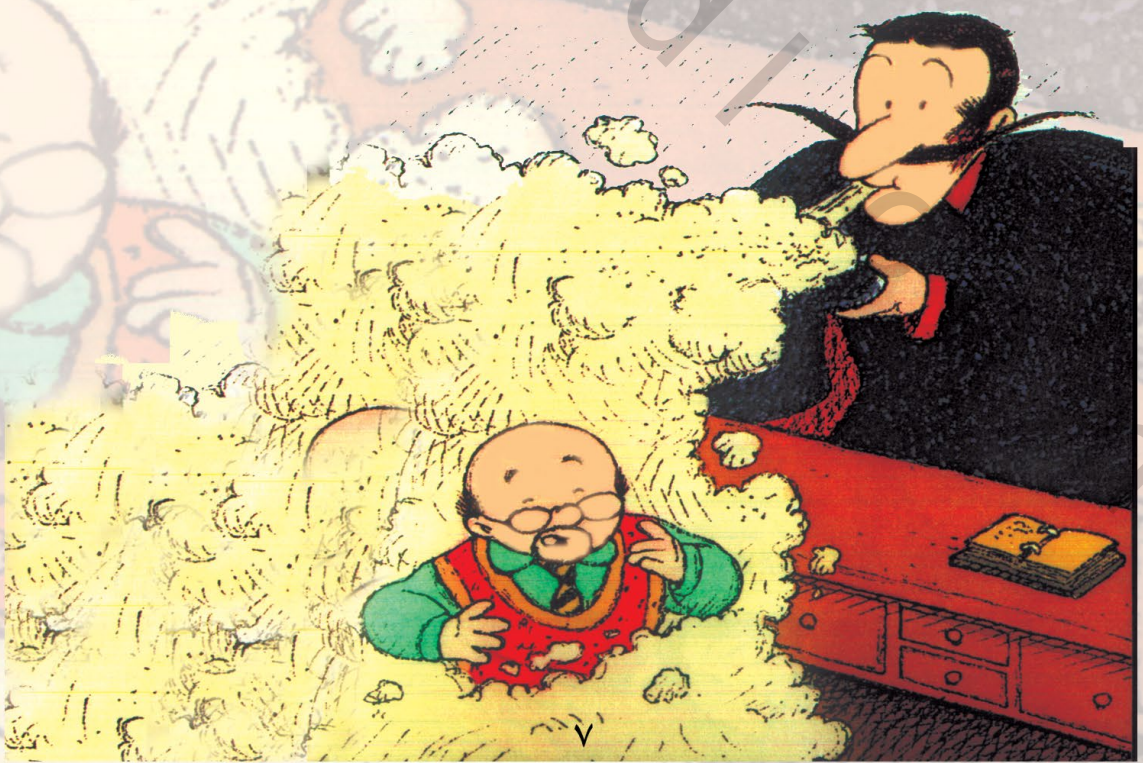

و تحت ناظري السيد (قبعاتي) الذي بقي مذهولاً ، أعاد الرجل الأرنب إلى القبعة و أدخل القبعة في علبة الكرتون ثم دفع ثمنها .

و قال للرجل بمظهر فرح (بشوش) : تفضل !

و أضاف : "يمكنك أن تأتي لرؤيتي هذا المساء سأكون في مسرح المدينة الكبير .. سيسرني مجيئك .. أنا أدعوك !"

وترك على طاولة العرض بطاقة وخرج من المحل متأبطاً العلبة .

أمسك السيد(قبعاتي) البطاقة بيد مرتعشة و قرأ :

فريدريك كاندسور
الساحر الأكبر
بين السحرة

oberkanol.com